

# شرح القواعد الأربع (الشرح الأول) (4-11) للشيخ صالح بن

## عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى الطيبين الطاهرين وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اصحابه اجمعين والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد -  
[00:00:00](#)

فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. قال رحمه الله تعالى - [00:00:22](#)

اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته - [00:00:38](#)

فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت الحنفي اذا دخل الطهارة. قال فاذا عرفت ان الشرك اذا خلط العبادة افسدها - [00:01:01](#)

واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:01:23](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال وذلك اربع قواعد الى اخره هذا كما قلنا هي الرسالة التي سماها الشيخ رحمه الله في القواعد الاربعة ايضا قواعد في بيان التوحيد - [00:01:43](#)

وتحقيقه وقد افتتحها بالدعاء الذي سبق وكذلك ايضا بقول اعلم ارشدك الله لطاعته ونبهنا الى حرص الشيخ على استفتاح رسائله وثنايا ايضا بحوثه ومسائله ووصول مؤلفاته الدعاء للقارئ السامع وقال هنا اعلم ارشدك الله لطاعته - [00:02:00](#)

فهو دعاء من المؤلف رحمه الله الى ان يوفق العبد الى ان يوفق الله العبد ويرشده ويبدله ويهديه لطاعته. لان لا شك ان وظيفة المكلفين في هذه الدنيا ان يطيعوا الله عز وجل - [00:02:33](#)

وتحقيق الطاعة اخلاص التوحيد لله عز وجل وافراده بالعبادة. وهو الذي يدر عليه الشيخ في هذه القواعد بل في جل مؤلفاته فقال اعلم ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مفصل له الدين - [00:02:56](#)

اه ملة ابراهيم او سيرة ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم من اوضح او من ابسط ما تكلم فيه القرآن عن انبياء الله عز وجل عن ابراهيم وعن موسى وعيسى - [00:03:14](#)

موسى مع بني اسرائيل وعيسى كذلك مع بني اسرائيل. وابراهيم في تحقيق التوحيد ابراهيم عليه السلام فيما ذكر الله عز وجل عنه ذكره في عدة مواطن وفي عدة احوال وبخاصة فيما يتعلق - [00:03:38](#)

تحقيق التوحيد سواء في طريقة دعوته لقومه واوفي محاجته لقومه او صدعه بالتوحيد واعلانه البراءة من الشرك واهله في في قضية جليلة ولهذا امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باتباع ملة ابراهيم. ثم اوحينا اليك - [00:04:02](#)

عن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فاذا كانت هذه الملة هي التي امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باتباعها فحقيق وجدير ان نعرفها لانها هي لب دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو مأمور بان يتبع ملة ابراهيم - [00:04:34](#)

والقرآن وظلها بشكل جليل جدا وقد لا يتسع المقام سرد شيء من الايات الجليلة جدا في في في في حديث ابراهيم مع قومه سواء ما كان في سورة البقرة ال عمران - [00:05:00](#)

باشارات في سورة النساء في سورة الانعام وفيها كلام طويل ومحاجة في سورة النحل في سورة الحج وفيها بسط طويل سورة الانبياء في سورة الزخرف وفي سورة الممتحنة في في في - [00:05:24](#)

واشارات في في في سورة العنكبوت في بيان وضوح قضية التوحيد والحنيفية في سيرة ابراهيم ومسيرته مع قومه يكفي التنبيه على بعض الايات منها مثلا في سورة الزخرف واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون - [00:05:48](#)

الا الذي فطرني فانه سيهدين قضية اعلانية يعلنها ابراهيم عليه السلام في البراءة من الشرك واهله وافراد الله عز وجل وحده بالعبادة ثم وهذي قضية ايضا متجسدة منتهى الوضوح في في ابراهيم عليه السلام. وهي - [00:06:18](#)

الحرص على ان تكون ذريته على التوحيد في ايات كثيرة واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلها ترجع - [00:06:43](#)

اعلان ابراهيم للتوحيد وحرصه على البرامج الشركية واهله بالعبادة والبرامج واهله جعل ذلك في ذريته سواء تنبيههم او بدعاء الله عز وجل ان يبقئهم على التوحيد اول وصية كما في سورة البقرة ويوصى بها ابراهيم بني ويعقوب - [00:07:03](#)

هذه اية من من اوضح الايات الاخرى ايات الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم اعلان ان براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا - [00:07:27](#)

حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرنا لك وما املك لك من الله بشيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة الذين كفروا الله لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم. لقد كان لكم فيه اسوة حسنة - [00:07:55](#)

هذا من اوضح الدلائل وبخاصة اذا علمنا ان السورة استفتحت لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدو اولياء يلقون اليه بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون رسول الله واياكم الى اخره - [00:08:13](#)

من اوضح علائم ومعالم ملة ابراهيم البراءة من الشرك واهله والبراءة من اعداء الله عز وجل فهذه الايات من اوضح الايات سورة الانعام ومحاجة ابراهيم لقومه وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا - [00:08:33](#)

وسع ربي كل شيء علما آا افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركت ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لا من به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن؟ ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتينا ابراهيم - [00:09:06](#)

وسورة البقرة فيها كلام طويل. من قوله ابراهيم ربه بكلمات الى قوله لا وربنا بعثني رسولا منهم يتلو على ملائكتك ويعلمك ومن يرغب معاملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا مس فيه نفسه - [00:09:30](#)

ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم رب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:09:52](#)

كنتم شهداء يحضر يعقوب الموت. اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي. قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق واحدة ونحن لها مسلمون حديث القرآن عن ابراهيم وعن صنعه بالتوحيد - [00:10:07](#)

والى ان البراءة من الشرك واهله وحرصه على ان يكون التوحيد في عقبه فيه شيء جلي جدا ومن اجل هذا امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يتبع ملة ابراهيم - [00:10:25](#)

في هذا الشيخ هنا قال اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين ان تعبد الله وحده في هذا الشيخ هنا قال اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وسبق ان تكلمنا كثيرا ولا مانع ان ان يؤكد هنا - [00:10:40](#)

ان التوحيد مبني على قضيتي وهو لا اله الا الله اثبات اللوهمية لله وحده ونفيها عما سواه بمعنى اثباتها لله والبراءة من الشرك واهله.

ولهذا كلمة التوحيد من جزئين جزء نفي وجزء اثبات - [00:10:59](#)

لا اله الا الله ولهذا واذا قال ابراهيم لابيهِ وقوم انبي براء هذا لا اله مما تعبدون الا الذي فطرنى هذا الا الله وقال هنا ان تعبد الله وحده من عبد الله عز وجل وعبد غيره معه لم يكن موحدًا. ولم يكن متبعا في ملة ابراهيم - [00:11:28](#)

ولو عبد الله ولو امن بالله لانه لابد من الايمان بالله الكفر ولهذا قال سبحانه فمن يؤمن فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فلا بد من من الامر من الكفر - [00:11:51](#)

الطاغوت والايامن بالله. والطاغوت هنا كل ما من دون الله عز وجل كل معبود دون الله عز وجل وفرض بالعبادة او كما او كما قال شيخ كل معبود او متبوع او متاح. معبود او متبوع او مطاع. كل هذه هي الطواغيت - [00:12:08](#)

ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين قضية الاخلاص شئى اخر لان هناك امرين امر العبادة وما الاخلاص؟ ولهذا قال سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:12:27](#)

مخلصين له الدين حنفاء الله مخلصين له وقال الله عز وجل في سورة الزمان في اولها بسم الله الرحمن الرحيم. تسجيل كتاب من الله العزيز الحكيم. انا انزلنا اليك الكتاب بالحق. فاعبد الله - [00:12:49](#)

مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين خالصا. والحقيقة ان سورة الزمر فيها تجديد للتوحيد بشكل عجيب من اولها الى اخرها التوحيد - [00:13:05](#)

ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك وان اشركت ليحرطن عملك ولا تكن من ولا تكن من الخاسرين بل الله فاعبد. وكن من الشاكرين كلام طويل في تحقيق التوحيد والاخلاص لله عز وجل - [00:13:23](#)

هنا قال لا لا اخلص فالانسان قد يعبد الله عز وجل ويفرده بالعبادة لكنه يتخلف الاخلاص الامر له جانبان جانب الصحة في العبادة من حيث صحة المتابعة والاتبان بالشئى صحيحا - [00:13:41](#)

لكن الجانب الثاني جانب الاخلاص النفاق مثلا المنافق يعبد الله عبادة في ظاهرها صحيحة من حيث استيفاء اركانها وشروطها وواجباتها والبعد عن عن نواقضها ومبطلاتها لكنه قد عدم الاخلاص وهو - [00:14:09](#)

خلوص القلب لله عز وجل سبق التعلق به وحده وعدم انصراف القبيلة ما سواه ولهيدا لو لو لو تأملت ضد الاخلاص حتى تعرفه وحتى ذلك الاخلاص بمعرفة ظده ضد الاخلاص - [00:14:33](#)

الرياء وقد يكون الشرك عموما ولا شك انهم هم اه مضاد للاخلاص اذا قلنا ان الخالص والصفاء وهو لكن غالبا المرط بالاخلاص هنا ما يقابل الرياء طبعا لا نتكلم عنه الان وان كان له - [00:14:56](#)

قد يكون اه مبطل للعبادة ومبطل للدين كله وهذا هو النفاق الاعتقادي وقد يكون دون ذلك وهو النفاق العملي الرياء المتعلق الذي يدخل في بعض العبادات لكنه لا يحبط الدين كله لكنه يحبط ما قارنه من عمل - [00:15:20](#)

الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله مخلصا له الدين كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذه الاية من اعظم الايات في هذا الباب وهي تبين الغاية من خلق الجن والانس - [00:15:41](#)

الثقلين المكلفين جاءت على سبيل الحصر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ليس هناك غاية من خلق الله عز وجل لما خلق من الجن والانس الا من اجل ان يعبدوه سبحانه - [00:16:02](#)

وتعالى ما خلقهم هملا ولا عبثا ولا سدى ولا وانما خلقهم لغاية هذه الغاية هي عبادته سبحانه وتعالى في هذه الاية من من اوضح من اوضح الايات وخاصة كما قلنا في تركيبها وسبكها - [00:16:20](#)

فهي اسلوب حصري كما يقول البلاغيون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليس هناك اي غاية من خلقهم خلق الجن والانس الا ليعبدوا الله عز وجل. وكل مهمة او وظيفة - [00:16:41](#)

ان او قوة او او في الثقلين يجب ان تكون مصروفة لتحقيق هذه الوظيفة. وتحقيق هذه الغاية من طعام ومن شراب ومن اعمال ومن كل ما يهتدي اليه البشر من انواع الاعمال وانواع النشاطات - [00:16:58](#)

طاعة وانواع الافعال والاحوال كلها لابد ان تكون الغاية منها ان يعبد الله سبحانه وتعالى وان يفرد الله سبحانه وتعالى بالعبادة الغاية من خلق الثقلين هي ان يعبدوا الله سبحانه وتعالى - [00:17:18](#)

ولهذا كل الاعمال وكل المناشط التي يقوم بها البشر لا بد ان تكون محققة لهذه الراهية ان لم تكن كذلك فانها مردودة على اهلها ولا شك ان الله سبحانه وتعالى استخلف الانسان ما طلب منه عمارة الارض لكن لابد ان تكون الغاية من هذه العمارة هي تحقيق هذه المهمة - [00:17:36](#)

وهي عبادة الله سبحانه وتعالى طبعاً اكد يترتب عليه كثير من الاشياء من القيام بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق شرع الله عز وجل كل ذلك لتحقيق عبادة الله سبحانه وتعالى - [00:17:59](#)

وافراده بالعبادة قد يكون الحقيقة الاستدلال في قوله ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصاً له الدين. فاستدل الشيخ بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذا واضح كما بينا - [00:18:12](#)

لكن يمكن لو لو اضاف اليها بعض الايات الاخرى كما في سورة الزمر كان الاوسق في في ياه تنزيل الكتاب من الله الحكيم مش الاية ها ان انزلنا اليك الكتاب بالحق - [00:18:32](#)

فاعبد الله الدين هذه الاية اضافة الى قوله وما خلقت الجن والانس لكان ايضاً آآ ينطبق مع ما ورد رحمه الله ان تعبد الله وحده مخلصاً له الدين فلما اتى بلفظ مخلصاً له الدين - [00:18:58](#)

فلو اتى بآية فيها ايضاً آآ التصريح بالاخلاص لكان اكثر انطباقاً مع ما اراده رحمه الله. قال فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته الغاية من خلق الانسان والجن هم عبادة الله عز وجل عبادة الله عز وجل في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:19:19](#)

قال فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد وهذا من ادق الفقه عند الشيخ رحمه الله هو الشيخ يعني فقيه في مؤلفاته بشكل عجيب. دقيق جدا - [00:19:40](#)

لانه قد يكون كان الشيخ يقول كانه قد يقول قائل انتم تتحدثون عن التوحيد تتحدثون عن التوحيد؟ بينما القرآن تحدث عن العبادة القرآن تحدث عن اعادة وكل الايات اياك نعوذ واياك نستعين نعبد الله وتعبودونه - [00:19:59](#)

هذا صراط مستقيم ما في اصلاً ما في ليس فيه لفظ التوحيد الشيخ يقول فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته كما هو نص الاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:20:18](#)

ولقد بعثنا في كل ان يعبدوا الله وكل نبي يقول لقومه يا قوم اعبدوا الله فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - [00:20:31](#)

ولا شك ان لفظ التوحيد جديد نلفظ التوحيد لفظ التوحيد جديدة يعني آآ اشتقاقها في مصطلح طبعاً اشتقاقها موحدة وحد يوحد توحيداً. واصلها في اللغة لو لو تتبع الانسان لغة - [00:20:44](#)

الشيء جعله واحداً ولا سهولة والمراد طبعاً حينما يقول وحد مثلاً الدولة او وحد الاراضي او وحد الجماعات او وحدي معناه كانت متفرقة واحدة هذا هو اصله اللغوي لكن لسه لسه مع التوحيد مع ان ان جمعنا الهة وجعلناها الها واحد - [00:21:08](#)

لكن لفظ وحد غير التوحيد جاء في بعض الروايات حديث معاذ انما بعثته الى اليمن انك ستأتي قام منها الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه آآ فليكن اول ما تدعون اليه شهادة ان لا اله الا الله - [00:21:36](#)

وفي رواية الى ان يوحدوا الله ان يعبدوا الله الى ان يوحدوا الله يفردوه بالعبادة لفظ التوحيد ليس بمعنى جعل الشيء واحداً وانما بمعنى افرده ووحدته بالعبادة الشيخ يقول ان لفظ العبادة - [00:22:07](#)

فاذا كان الله عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد العبادة الحقيقة حتى نتبين معنى التوحيد بالعبادة آآ فعلاً انه لا تكون عبادة الا بالتوحيد - [00:22:32](#)

عرفت العبادة بعيدة تعريفات منها تعريف شيخ الاسلام رحمه الله ومن من اجمع التعاريف وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة هذي العبادة اسم جامع - [00:22:52](#)

لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة وقد يأتي مناسبة نتحدث عن عن هذا التعريف بأبسط من هذا تعريف اخر هو تعريف لابن عقيل الحنبلي وهو اقرب الى - [00:23:10](#)

المعرفين او سبك ما يسمى سبك التهديدات اللي عليه الفقهاء والاصوليين والذين يهتمون بالتعاريف بصياغتها وسببها وقيودها ادخال الاخراج الى اخره وهو يقول العبادة ما امر به شرعا من غير اضطراب عرفي - [00:23:31](#)  
من غير ما امر به شرعا من غير اضطراب عرفي ولا الاستحسان العقلي آآ ما امر به شرعا من غير اضطراب عرفي ولا اه ولاء من غير اقتضاء عقلي ولا اثر على العرف - [00:24:00](#)

ما معنى ذلك ما امر به شرعا من غير اقتضاء عقلي ولا اضطراب عرفي وهنا تأتي قضية التوحيد فيها في هذا التعريف بمعنى ان العبادة امر شرعي امر شرعي ليست خاضعة لا للعادات - [00:24:30](#)

ولا العقول وانما امر جاء من عند الله عز وجل جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى انه لا تكون عبادة ولا يصدق عليها انها عبادة الا اذا كانت جاءت عن طريق الشرع - [00:24:55](#)

ليست مستمدة من عادات الناس ولا من تقاليدهم ولا من اعرافهم ولا من استنتاجات عقولهم العبادة ما امر به شرعا من غير اقتضاء عقلي ولا اضطراب عرفي وانما جاءت عن طريق الشرع - [00:25:15](#)

طريقي وحي الله عز وجل الذي اوحاه الى انبيائه وخاتمه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من ادق التعاليف ومن اجمعها ولهذا وهنا يأتي قال الشيخ رحمه الله ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. فلا يتصور ان تعبد الله عز وجل بمستحسن عقلك -

[00:25:39](#)

ولا بما ورثه من ابائك واجدادك ولهذا لرأيت العبادات سواء في الامم الوثنية مجرد توارثه عن ابائهم ليس لها اي سند اما اصنام واما حيوانات واما شمس واقمار واما اه تائم وحروز - [00:26:05](#)

خرز هكذا ما لها يعني اما لعادات ومتوارثات عجائز ووجدنا اباءنا على امة واما استنتاجات واستحسانات عقلية وهذا باب البدع باب البدع ما ما كان هناك مدخل للبدع الا بسبب خضوع اخضاعها لعبادات لاجتهاداتهم العقلية - [00:26:29](#)

ولهذا البدعة اول ما تبدأ تبدأ قريبة من السنة ثم لا يزال الزمن يطول يطول حتى تتسع الزاوية بل حتى تصل الى ليس هناك اي اقتراب. ولا اول ما تبدأ البدعة تبدأ قريبا من السنة - [00:26:57](#)

بدعة تبدأ قريب من السنة جدا والبدعة غالبا اصحابها مخلصون وجادون ما عنده مشكلة فيما يتعلق بالاخلاص وانه فعلا يريدون الحق لكن ليست ليست مجرد التوجه في الارادة كافي وانما لابد ان تكون على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:13](#)

لابد الاتباع مجرد الاخلاص وحده لا يكفي وركن لكنه وحده لا يكفي ولهذا كما قال ابن عقيل العبادة لا تكن الا بما امر به شرعا من غير اقتطاع عقلي واستحسان عقلي واستنتاج واستنباط - [00:27:46](#)

ومن غير اضطراب عوفي يتعلق باعراف الناس وتقاليدهم وعاداتهم. لا امر شرعي وتنزل الهي ووحى اوحاه الله عز وجل الى رسله وخاتمه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هنا فعلا يتجلى التوحيد - [00:28:08](#)

ما نعبد الله باهوائنا ولا عقولنا ولا باستنباطاتنا ولهذا ما كان الانحراف ابدا الا بسبب اننا اجتهدنا في عبادات وان كنا يعني كثير اهل البدع مخلصون ويتعبدون ويكون هذا ليس كافيا ان مجرد ان - [00:28:25](#)

يبكي كم من اهل البدع يبكون وتتقطع قلوبهم وتقطع اعينهم اه تفيض من الدمع عجائز انا رأيت تكريم البدع يبكي اصحابها بكاء. قال له لا. عاملة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية - [00:28:47](#)

ليس مجرد الجد والاجتهاد والعمل والبكاء الكافي لا لا العبادة ليس للعقل فيها مدخل ولا للعادات فيها مدخل وانما صديقه الاتباع طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشيخ - [00:29:03](#)

فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد لا تكون لا تكون عبادة الا اذا كانت فعلا لها التوحيد بما ان تفرد لله عز وجل - [00:29:22](#)

من جهتين من جهة ان لا يعبد غير الله ومن جهة ان تكون محضا خالصا لله عز وجل من حيث الاتباع والاخلاص لو اخذنا الدعاء الدعاء بالاتفاق انه عبادة بعد ريكم ادعوني - [00:29:39](#)

استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادته تسمى الدعاء عبادة الدعاء صورة من صور العبادات او نوع من انواع العبادة لا يكون الدعاء عبادة صحيحة الا اذا كان صاحبه موحدا - [00:29:59](#)

في هذا الدعاء فلو دعا الله ودعا غيره ما كان عابدا وما حقق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذا ما نقول الشيخ ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - [00:30:25](#)

فمن دعا الله ودعا معه غيره ما يكون حقق قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا بد ان يكون في دعائه مفردا الله عز وجل بهذا الدعاء - [00:30:44](#)

لا يدعو غيرها كما انها ترجم الاخلاص لابد ان يدعو مخلصا لكن القضية اللي تحتاج الى تحقيق هنا وتوضيح على لبيان مراد المؤلف رحمه الله هو الا يدعى غير الله - [00:31:04](#)

ومثله طبعا التوكل والاناة والمحبة والخوف لغتين للمحبة وهي من اوضح الاشياء التي يمكن ان ان يتجلى فيها التوحيد المحبة نوع من انواع العبادة وان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله - [00:31:20](#)

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. وان كان اباؤكم واملاؤكم وازواجكم الى اخره احب اليك من الله ورسوله ان نقف قليلا عند المحبة حتى نجلي المعنى هنا - [00:31:40](#)

المحبة الحقيقية على نوعين محبة فطرية وهي ما وضعه الله عز وجل في فطر البشر من محبة في هذه الدنيا هو حبه لانفسهم لاولادهم حبه لابائهم وامهاتهم حبه لاموالهم حبه لزوجاتهم حبه لبلادهم واطوانهم حبه من قبائلهم وعشائهم حبه لتجاراتهم حبه لبيوتهم - [00:31:57](#)

ومساكنهم احب كثير من المشتبهات واحب من من مما زين الله عز وجل في هذه الدنيا وجعل القلوب متعلقة بها هذا التعلق لا اشكال فيه بل قد يكون سبيل بل هو السبيل لعامة هذه الدنيا - [00:32:21](#)

وضعف القلوب حب هذه المحبوبات من اجل ان يحافظ الانسان عليها من اجل ان ينميها من اجل ان الفعل يتعلق بها من اجل ان يرعاها ان يحيطها بعنايته ورعايته ويتفقدتها - [00:32:37](#)

يعني لو كان ما يحبها وما يتعلق بها وما يأنس بها وما يتلذذ بمشاهدتها ما ما خدمها وما نماها وما حافظ عليها وما جعلها هذا امر لا اشكال فيه ان تحب زوجتك وان تحب اولادك - [00:32:51](#)

تحب مالك وان تحب وطنك وان تحب اشياء كثيرة محبوبات للدنيا كثيرة ولا اشكال ولا حرج ما تأملناها في حدود الفطرة وما في ما في مغالاة الله عز وجل في قوله تعالى قل ان كنتم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعسيرتكم واموال اقتربتموها وتجارة تخشون الفساد - [00:33:08](#)

مساكن ترون هذي غالبا هي اصول المحبوبات. اصول المحبوبات تقريبا الاعباء والامهات والابناء والازواج والعشيرة والاموال والتجارة والمساكن والعشيرة هذه اصول شئ يحبه يحبها للانسان والله عز وجل وضع في قلبه ان يحبها - [00:33:33](#)

ما في اشكال لكن يتجلى حق الله عز وجل في الحب في اخر الاية اذا كانت هذي الاشياء احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتنقصوا هذا الاشكال بمعنى لا يجتمع - [00:33:53](#)

حب الله وحب الدنيا وحين اذا جاك التوحيد جاء التوحيد وافراد الله عز وجل بهذا بهذا النوع من العبادة الحب الحب الفطري ما في اشكال والله عز وجل وضعه ووضع في قلوبنا ما وضع حتى تستقيم الحياة - [00:34:16](#)

لو ان الام ما حبت اولادها ما راحتهم ولا سهرت عليهم الليل. ولو ان الاب ما حبت اولاده ما ما سعى في كسبهم وانه النفقة عليه ورعايتهم والدفاع عنهم والدفاع عن الاوطان والدفاع عن اشياء كثيرة. هذه لا اشكال فيه - [00:34:36](#)

قتل دون ما لي فهو شهيد. من قتل دون ما لي فهو شهيد ما في اشكال يعني لكن اذا تجاوز الحب حده وتجاوز حدود الفطرة ودخل

في دائرة حق الله - [00:34:51](#)

قل ان كنتم ان كان اباؤكم احب اليكم من الله ورسوله يجال في سبيله صورة الجهاد هي التي تبين الميزان الممنوع وميزان المسموح وكذلك صيغة طبعا قضية التنازع بين - [00:35:10](#)

اوامر الله عز وجل ومشتهياتك يجسدها الجهاد فاذا كان حبك للمال وحبك للبلد وحبك للزوجة جعلك لا تقوم في الجهاد في سبيل الله عز وجل هذا الاشكال وهذا بلاء الامة يا اخواني. بلاء الام هو هذا - [00:35:40](#)

الشرع جعلنا على موازين وجعلنا على قضايا ما واطحة اعطانا ومنحنا ووهب لنا الغنائز. وحب التملك وحب الاشياء والاشياء لكن في حدود اذا طغى الفساد الامة اذا طغى فيها هذا فسدت. وكذلك الامم الاخرى - [00:35:58](#)

لما غلب جانب المادة وجانب الاشياء هذي فسدت ما يصلح الدنيا ما تصلح الدنيا كما ذكرنا بالامس فيما يتعلق السعادة والحياة الطيبة فاذا كان حب هذه المحبوبات تجاوز بحيث صار مقدما على امر الله وامر رسوله والجهاد في سبيله - [00:36:25](#)

المشكلة ودخل في دائرة نوع من دائرة من من عدم الاخلاص وعدم التوحيد بهذا يتجلى قال الشيخ رحمه الله فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة - [00:36:48](#)

الا مع التوحيد ثلاثة ثلاثة لا تكن عبادة ولا ولا ولو كان صورتها صورة عبادة دعاء او صورة حب او صورة طواف لا تقل الا اذا كانت لله عز وجل - [00:37:07](#)

سواء من حيث الاخلاص او من حيث الطريقة والمتابعة على كمان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة ايضا هذا هذا توضيح جميل يا اخواني في شئ يسميه الاصوليون وكذلك البلاغيون ايضا - [00:37:21](#)

حقائق الاشياء فيه الحقائق ثلاث الحقائق ثلاث حقيقة لغوية وحقيقة شرعية وحقيقة اصطلاحية لغوية وحقيقة شرعية وحقيقة اصطلاحية الحقيقية اللغوية هي معنى الكلمة في اللغة مثلا اذا قلنا دابة الدابة في اللغة ما يدب على الارض - [00:37:41](#)

كل ما دب عن الارض وسار فهو دابة الانسان دابة والحمار اكرمكم الله دابة والنمل دابة الله عز وجل يقول والله خلق كل دابة من ماء يمشي على بطنه نمشي على رجلين ومن ما يمشي على اربع - [00:38:11](#)

اذا الحقيقة اللغوية في معنى الدابة هي ما يدب على الارض لكن اصطلاح الناس اذا قالوا دابة معناته انه غالبا الادوات الاربعة لو كان جاء فلان جاء على دابة جاء على نمل راكب نملة ولا راكب حية ولا راكب حمامة - [00:38:30](#)

الاربع يا جمل يا حمار يا حسان يا الدواب البقر دواب والشيء دواب اذا الحقيقة اللغوية ان الدابة ما دب على الارض وسار والحقيقة الاصطلاحية التي اصطلح عليها الناس هو ان الدابة بدأت الاربعة - [00:38:49](#)

الحيوان ذات القوائم الاربعة اللحم. اللحم في اصطلاح الناس هو اللحم الاحمر اللي هو لحم البقر لحم الغنم الابل ما يؤكل يعني لو مثلا اه قال لك فلان اه معزوم عند فلان - [00:39:08](#)

وقال ماذا قدم لكم؟ وقلت قدم لنا لحم لا يفهموا ابدا الا نعمل لحم بقر او غنم. لكن هل يفهم انه سمك بينما عمر في اللغة لا شك ان السمك لحم - [00:39:29](#)

الله عز وجل يقول تستخرجون منه في البحر لكن عرفوا الناس الحقيقة العرفية ان اللحم هو لحم البقر او الغنم او الابل والطيور كذلك سملح لكن ما يرد على بال عرف الناس ان السمك لحم - [00:39:42](#)

تحتاج ولهذا قال الفقهاء لو قال والله لا اكل لحما فاكل سمكا ما يحنث العرف اللحم السمك نزل لحم في العرف وين كان في اللغة لحم صحيح اذا هذا حقيقة عرفية وحقيقة لغوية - [00:40:01](#)

الصلاة الصلاة في اللغة الدعاء فاذا ما تنزل القرآن على العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصلاة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بين معنى الصلاة - [00:40:18](#)

لو قال لهم اقيموا الصلاة رفعوا ايديهم ودعوا فاذا قال لهم صلوا او اقيموا الصلاة مباشرة سيدعون لان ما في في اللغة صلاة الا بمعنى الدعاء معنى الصلاة في لغة الدعاء - [00:40:35](#)

لكن الشرع جاء ووضع مصطلح للصلاة. وهي افعال واقوال مفتوحة بالتكبير بالتسليم فيها قراءة فيها ذكر فيها ركوع فيها سجود فيها قيام فيها قعود فلو قال صلوا ولم يبين النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لكان مجرد الدعاء كافيا - [00:40:51](#)

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني اصلي اذا الصلاة لها حقيقتان حقيقة لغوية وهي مجرد الدعاء وحقيقة شرعية ما هي اصطلاحية شرعية. اصطلاح شرعي وهي هذه الهيئة الكيفية المعروفة - [00:41:13](#)

في ركوعها وسجودها وقيامها وقعودها واذكارها وقراءاتها تسبيحاتي الاخرة ولهذا الصلاة في اللغة الدعاء وفي الاصطلاح او في الشرع اقوال وافعال مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسبيح والزكاة الزكاة في لغة النماء والطهر الى اخره - [00:41:31](#)

زكوا ما يفهمون لانهم يطهرون اموالهم ولا يطهرون ثيابهم ولا يطهرون ابدانهم لكن ان يفهم ان الزكاة يعني مال في مال زكوي مثلا بهيمة الانعام السائم من بهيمة الانعام او او النقدين او الزروع والثمار - [00:41:52](#)

ما يفهم هذا من من مجرد زكه اوقات الزكاة انما يفهم حينما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وبين احكام الزكاة وانصبه الزكاة. وقال هذا في زكاة وهذا ما في زكاة. اذا بلغ كذا فيه واذا ما بلغ ما - [00:42:10](#)

واذا كان هذا المال هذا المال يزكى هذا المال لا يزكى اذا كون الشرع اعطى معنى خاصا للزكاة هذا يسماه اصطلاح شرعية او حقيقة شرعية. طبعا فيه حقيقة اصطلاحية وهي اما يصطلحها بعض - [00:42:26](#)

بعض البلاد او يصطلحها احيانا بعض المهن اصحاب المهن الاطبا لهم مصطلحات المهندسين لهم مصطلحات آآ الجغرافيين لمصطلحات المؤرخين لا مصطلحات النحويين لهم مصطلحات تقول فاعل عند النحويين هو من وقع منه الفعل مثلا فانما الفاعل عند الازى هو الذي الذي يتحرك - [00:42:46](#)

يصطلحون فاعل هو ما قام بالفعل ضرب زيد عمرو الى اخره. فلفظة فاعل مصطلح نحوي خبر مثلا مبتدأ وخبر عند النحويين. مسند ومسند اليه عند البلاغيين اه وعند المناطق يسمونه ايش - [00:43:15](#)

موضوع محمول مناطق يسمونه مبتدأ وخبر موضوع محمول ان نحويه مبتدأ وخبر. البلاغيين مسند المسند اليه لان لكل واحد لهم مقصود حينما حينما خصوها بمصطلحات اذن مصطلحات هذه مصطلحات اهل الفن - [00:43:34](#)

الناس عند الاطباء انواع اسماء اذا جيت في القاموس اللغوي يقول لك مثلا القاموس الطبي لا مختلفة وهذا هو ما في اشكال الاصطلاح. ولهذا العلماء يقولون لا مشاحة اصطلاح. سم ما شئت - [00:43:55](#)

فاذا هي حقائق طريقة لغوية حقيقة شرعية حقيقة اصطلاحية طبعا السلاحية قد تكون عرف كما قلنا في اللحم كما قلنا في الدابة وقد تكون فنية بمعنى مهنية حسب المهن. ابواب الصناعة جغرافيين ولا حرفيين ولا - [00:44:15](#)

التجار الى اخره فاذا الصلاة اللي قال الشيخ هنا كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة اذا الصلاة شئ شرعي اقوال وافعال التكبير بالتسليم. لكن لها اذا عروض - [00:44:32](#)

اركان لا تكون الا به الشرع هو الذي بها فمثلا الحدث مبطل من مبطلات الصلاة والوضوء او الطهارة شرط من شروط الصلاة فلا تكون صلاة الا بتطهر. طبعا لمن وجد الطهارة لمن وجد - [00:44:52](#)

التطهر المطهر سواء ماء او ترابا اذا لا تكون صلاة شرعية الا بمواصفاتها الشرعية لاحظوا ما تكون صلاة شرعية الا بمواصفاتها الشرعية لون اللسان ما توظأ وصلى اتى بالفاتحة واتى بالتسبيحة الركوع وتسبيحة السجود وركع وسجد واطمئن وتشهد وسلم - [00:45:10](#)

ما تفيد وين كان صورته صورة صلاة لا تسمى لا تسمى حقيقة لاحظوا ما تسمى حقيقة شرعية الا بان تستوفي شروطها واركانها الكلام لو استطردها في في الايضاح وخاصة في - [00:45:36](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب تقدير ما هو الا صلاته تامة ولا صلاة كاملة ولا صلاته صحيحة الى اخره كلام طويل لا ندخل فيه ويوضح المعنى لكن يكفي اللي قلناه لعله يكفي الوقت لا لا يتسع لاكثر من هذا - [00:45:54](#)

فاذا الصلاة الشرعية لا تكون صلاة الا اذا استوفيت ما طلبه منك الشارع كذلك العبادة ما تكون عبادة الا اذا كنت اتيت بها على نحو ما اتى به الشارع مات عبد الله بن مشتهى عقلك - [00:46:09](#)

ما تعبد الله على كيفك ما تسمى عبادة لو سميت انت عبادة مثلا الحسن البصري رأى رجلا يصلي وقت النهي بعد الفجر ها هو ليس وقت صلاة لا تصلي ماذا قال له - [00:46:34](#)

قال يرحمك الله ايعذبني الله على الصلاة؟ اصلي يا اخي اركع واسجد وادعو واقراً قرآن يعذبني الله قال يعذبك على مخالفة السنة على مزاج انا بصلي اصلي ما دام انه جعل لك ضوابط لا تخرج عنها - [00:46:55](#)

لأنك اذا خرجت عنها ما اديتها بحقيقتها الشرعية بهواك انت وبهذا تدركون باب البدع واسعة تدخل فيها الناس ولهذا مع الاسف اذا ناقشتهم قال يا اخي نحن نحن نعبد الله نحن نصلّي لان نحب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:17](#)

حب النبي دين لكن حب النبي بما شرعه انا مشتتهك انت وهذا ما نقول الشيخ العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة الا مع الطهارة فانت ما تعبد الله على مزاجك. ولا تعبد الله بمجرد انه اه وجدت نفسك منشحة - [00:47:37](#)

ولهذا هالبدع اهل البدع يحبون يحسون بانسراح وهم يزاولون العبادات يهتز وعنده طيب وبعدين يحس بلذة لكن هذا لا يكفي بل احيانا وجه اللذة في البدعة انها متجددة ووجه الثقل في العبادة انها غير متجددة - [00:48:01](#)

البدع تتجدد وتتطور ولهذا كما قلنا لكم قبل قليل البدعة اول ما تبدأ قريبة من السنة لكن لا تزال تبتعد تبتعد تبتعد ويزداد الانفراج وتتطور لو لاحظت يعني حتى في قيت المولد مثلا - [00:48:27](#)

اول ما بدأ خفيف وقد يكون قريب ولا يزال يزال ويزداد ويزداد ويصير في اشياء كثيرة اما من رقص واما من اشياء طويلة بل حتى بل حتى ادخلوا فيه الخمر - [00:48:46](#)

باسم المولد ودخل في رقص واختلاط نساء ورجال وكله باسم الدين وحب النبي اللهم صلي على محمد القضية انظر كيف يعني لان القضية ما انضبطت بضابطها الشرعي هذي لا تسمى عبادة - [00:48:57](#)

لا تسمى عبادة في اصطلاح الشرع. هي عبادة في مزاجك انت باجتهادك انت وهذا غير مقبول الشيخ يقول فاذا عرفت فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى يعني الصلاة الشرعية الا مع طاعة. لان الشرع ربط بين الصلاة والطهارة. كما انه ربط بين الصلاة وستر العورة وربط بين الصلاة واستقبال قبلة - [00:49:19](#)

طبعاً كل ذلك مع القدرة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحديث اذا دخل في الطهارة ونعلن اننا نكتفي بهذا ونكمل في الجلسة القادمة والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه سبحانك اللهم اشهد ان لا اله الا الله - [00:49:44](#)